خطبة : وفاة النبي عليه الصلاة والسلام 17/5/1445

الخطبة الأولى :

ان الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده اللهُ فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله ،

(يا أيها الذين آمنوا اتقو الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون)

أما بعد:، فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ بدعةٍ ضلالة

بعد ما أدى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح للأمة، ودلهم على خير ما يعلمه لهم، وحذرهم من شر ما يعلمه لهم، وجاهد في الله حق جهاده، صابرا محتسبا، رحيما رفيقا، بعد هذه الحياة الطيبة الممتلئة علما وإيمانا:

وحين اقترب أجله عليه الصلاة والسلام استشعر ذلك بمدارسة جبريل له القرآن مرتين، فقال عليه الصلاة والسلام لابنته فاطمة -رضي الله عنها-: "إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضني به العام مرتين، وما أرى ذلك إلا اقتراب أجلي".

وقال صلى الله عليه وسلم- عندما وقف عند جمرة العقبة،في حجة الوداع : "خذوا عني مناسككم، لَعَلِّى لاَ ألقاكم بَعْدَ عَامِى هَذَا"

وفي أواخر صفر من السنة الحادية عشرة، خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الليل إلى البقيع، فسلم على الأموات، واستغفر لهم، كالمودع للأموات، ثم رجع إلى بيته، فبدأ به مرض موته عليه الصلاة والسلام بصداع في رأسه، فلما ثقُل واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة، فأذِنّ له،

وسأل النبي صلى الله عليه وسلم: أصَلَّى النَّاسُ؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: ضَعُوا لي مَاءً في المِخْضَبِ. قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عليه، ثُمَّ أفَاقَ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أصَلَّى النَّاسُ؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يا رَسولَ اللَّهِ، قَالَ: ضَعُوا لي مَاءً في المِخْضَبِ. قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عليه، ثُمَّ أفَاقَ، فَقَالَ: أصَلَّى النَّاسُ؟ قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يا رَسولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ضَعُوا لي مَاءً في المِخْضَبِ، فَقَعَدَ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عليه، ثُمَّ أفَاقَ فَقَالَ: أصَلَّى النَّاسُ؟ فَقُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يا رَسولَ اللَّهِ، والنَّاسُ عُكُوفٌ في المَسْجِدِ، يَنْتَظِرُونَ النبيَّ عليه السَّلَامُ لِصَلَاةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ،

فقال : "مُرُوا أبا بكرٍ فلْيُصَلِّ بالناس"، فقيل له: إن أبا بكر رجل أسيف -أي سريع البكاء- إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، وأعاد فأعادوا عليه، فأعاد الثالثة فقال: "إنكنّ صَواحِبُ يوسف، مُروا أبا بكر فليصل بالناس".

فأرْسَلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى أبِي بَكْرٍ بأَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ،

فصلى بهم تلك الأيام،

وقبل قبضه بخمس ليال، قال: "هريقوا علي من سبع قرب لم تحل أوكيتهن، لعلي أعهد إلى الناس"، فخرج عليه الصلاة والسلام عاصبا رأسه بخرقة، فصعد المنبر في يوم الخميس، فخطب خطبة عظيمة، وكان مما قال فيها: "إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله"، قال أبو سعيد -رضي الله عنه-: فبكى أبو بكر، فتعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله عن عبد فكان رسول الله هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا به، وقال: "إني أبرأ إلى كل خليل من خلته، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، وإن ربي اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا، وإن قوما ممن كان قبلكم يتخذون قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد، فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك".

وفي يوم الاثنين والناس صفوف في صلاة الصبح إذ كشف النبي -صلى الله عليه وسلم- ستر الحجرة فنظر إليهم وهو قائم وتبسم يضحك مشرقا وجهه، كالمودع لهم، فكادوا أن يفتنوا من الفرح برؤيته، ونكص أبو بكر على عقبيه يظن أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خارج إلى الصلاة، فأشار إليهم صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم، وأرخى الستر

وكانت عائشة -رضي الله عنها- تقول: "ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله -صلى الله عليه وسلم

وكان إلى جانبه قدح فيه ماء، فيدخل يده فيه ثم يمسح وجهه بالماء، ثم يقول: "لا إله إلا الله ان للموت سكرات اللهم أعني على سكرات الموت".

وطفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: "لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يحذر ما صنعوا،

ويقول مرددا: "الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم" حتى جعل يغرغر بها، وما يفصح بها لسانه.

وأسندته عائشة إلى صدرها، قالت: فذهبت أعوذه، فرفع بصره إلى السماء، وقال: "في الرفيق الأعلى، في الرفيق الأعلى" وبعد أن غشي عليه ساعة ثم أفاق، دخل عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده جريدة رطبة، فنظر إليها فظننت أن له بها حاجة، قالت: فأخذتها فنفضتها فدفعتها إليه، فاستن بها، أحسن ما كانت مستنا، ثم ذهب يناولنيها، فسقطت من يده، قالت: فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة، وقالت: فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها.

فإنا لله وإنا اليه راجعون

اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرا منها

اللهم ارزقنا الاقتداء بهديه واتباع سنته يا ارحم الراحمين

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين

في وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- آيات وحكم وعظات، لا يحصيها ديوان، ويكفي في ذلك أن وفاته عليه الصلاة والسلام آية على توحيد الله؛ إذ الرسول -صلى الله عليه وسلم- جرى عليه ما جرى من المرض والموت؛ فدل ذلك على أنه عبد لا يعبد، ولكنه رسول يطاع ويصدق، فمن دعاه من دون الله أو استغاث به، أو اعتقد أنه يعلم الغيب وما في اللوح المحفوظ فقد افترى على الله، وكذب الرسول عليه الصلاة والسلام

وإذا كان هذا في حق الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي هو أزكى الناس سيرة وسريرة، فمن دونه من الأولياء والصالحين أحرى.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين

واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين وانصر عبادك الموحدين

اللهم انج المستضعفين من المؤمنين في الشام وفي كل مكان اللهم اجعل لهم فرجا ومخرجا

اللهم عليك بأعداء الدين من اليهود والنصارى والمنافقين

اللهم اجعل كيدهم في نحورهم ومزقهم كل ممزق

اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمرنا

واجعل ولايتنا فيمن خافك واتبع رضاك يا أرحم الراحمين

اللهم وفق امامنا خادم الحرمين وولي عهده لما تحب وترضى اللهم اجعل عملهم في رضاك وانصر بهم دينك

اللهم اصلح احوالنا واحوال المسلمين في كل مكان وردنا وإياهم إلى دينك ردا جميلا

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والاموات

اللهم اغثنا

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

واخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين